

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[478] جدير بالذكر أن الأعمال الخرافية غير القائمة على أساس منطقي اعتبرتھا النصوص الإسلامية من "خُطُوتِ الشَّيْطَانِ". وقد ورد في رجل أقسم أن يذبح ابنه، قال الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): "ذَلِكَ مِنْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ" (1). وعن الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام): "كُلُّ يَمِينٍ بَغَيْرِ الْإِيمَانِ فَهِيَ مِنْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ" (2). وعن الامام الصادق أيضاً: "إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ وَالَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ إِتْيَانُهُ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِهِ فَلَايَأْتِ الْوَذْيَ هُوَ خَيْرٌ وَلَا كَفَّارَةٌ لَهُ وَإِنْ نَزَّمَا ذَلِكَ مِنْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ" (3). 3 - الشيطان عدو قديم الآية الكريمة وصفت الشيطان أنَّهُ (عدوٌّ مُبِينٌ)، وذلك إمَّا لعذائه لآدم بعد أن أبى السجود له، وخسر كل شيء على أثر ذلك. وإما بسبب إغوائه الواضح لبني البشر ودفعهم على طريق الإجرام. وواضح أن هذا الدفع لا يصدر إلا من عدو لدود. أو لأن الشيطان أعلن عداؤه صراحة للإنسان، وعاهد نفسه على إغوائهم إذ قال: (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ). 4 - طريقة الوسوسة الشيطانية الآية الكريمة تحدثت عن أمر الشيطان: (إِنْ نَزَّمَا بِأَمْرِكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ...) وهذا الأمر هو الوسوسة الشيطانية. وقد يطرح سؤال بشأن هذه الأوامر الشيطانية إذ لا يحس الإنسان بأمر خارجي يصدر إليه حين يرتكب _____ 1 - تفسير الميزان، ج 1، ص 428. 2 - نفس المصدر. 3 - نفس المصدر.